

....ثمة حوارات وإن كانت بسيطة، تجد لها تفسيرات كثيرة في نفسك . وربما مغايرة عند غيرك ، محادثة مع امرأة أوروبية شرقية، لم أفهم عليها ولم تفهم علي، تكاسلت من استخدام المترجم لأكتشف أن الإنسان الأمي هو الذي لا يستطيع قراءة ما أمامه . يعجز عن تفسير الكتابة فيشعر بالعجز والخيبة . فالأمي هو الذي لا يعرف لغة أجنبية عالمية ، يحتاج دائما إلى مترجم ومن الصعب أن تترجم له اللوحات والياфطات والإعلانات والكتب ، تصور نفسك أمام هذه الأشياء وأنت لا تعرف قراءتها ولا ترجمتها . جلست مرة في صالون حلاقة عند حلاق هندي وكان على الطاولة مجموعة من المجلات الهندية . أخذت أتصفها فلم أفهم منها شيئا ، أدركت وقتها أنني أمي.

....طلبت إحدى الصديقات تعريف كلمة الحب ، وكانت التعريفات كثيرة . هناك من يقول : الحب تألف روحين وتمازج نفسين ، بين رجل وامرأة يسعدان باللقاء ويتكدران بالفراق. يتجاذبان الكلام ولا يملان، يجدان نفسيهما عند بعضيهما .شعور غريب ، قد يطول هذا الحب وقد يقصر ، ولكنه أثره يظل بالنفس لايفرق بين صغير وكبير ، ولا بين غني وفقير ،تتلاقى الأضداد في المداد،وفي الهمس ،وفي النقاء وفي الصفاء،أمره غريب ،تعجز أن تكبح جماحه أحيانا يسيطر على الذات،ويستحوذ على الملفات .

..قالت إحدى الصديقات هو كذبة اخترعها الرجل ليخدع المرأة ، يعني هو خداع الرجل للمرأة ليستحوذ على قلبها ،ويدمر روحها ويأخذ منها الربيع ويتركها صحراء قاهرة ، وقد سلب بسمتها وأكل نضارتها ،وراح يفتش عن زهرة أجمل تفوح له بعطرها ،شدتني كلماتها وهزتني بلاغتها وانهزمت أمام حججها . وقال آخر: هو حب معنوي لاجسدي ولامادي تسمو به الروح ،وتتعطر به الكلمات وتتغنى به الأشعار ،هو حب قلب لقلب ، وحب روح لروح ،ليس للجسد وجود . يقول شكسبير عن الحب : (الحب جحيم يطاق ، والحياة بدون حب نعيم لا يطاق). فال سيمون دي بوفوار: (الحب سلطان ، ولذلك فهو فوق القانون).ويقولون إن الصداقة يمكن ان تتحول إلى حب في أغلب الأحيان ، ولكن لا يمكن أن ينقلب الحب إلى صداقة ومن يعتقد ذلك فهو يوهم نفسه ويكذب عليها .

....يقول افلاطون في تعريف الصداقة : (علاقة محبة بين الأنا والغير) .من وجهة نظره أن الإنسان يعيش في الخير وهو الكمال ،وبين الشر وهو النقص .ومن يكن كاملا خيرا لا يحتاج لغيره ، فهو ليس بحاجة لصديق .لأنه يكتفي بنفسه . أما من يعيش في الشر فهو يشعر بالنقص . فهو بحاجة لصديق من أهل الخير .

يمكن أن تكون هناك صداقة بين الرجل والمرأة ، ولكن يبقى هناك رابط بين القلبين ، يمكن أن يربطهما بعلاقة حب . التعمق في صداقة المرأة يعني التعمق في علاقة حب قد لا تستطيع الخروج منه . ومهما حاولت أن تبعد قلبك عنها ستجد أن قلبها ينساق إليك . فحذار من صداقة امرأة قد توقعك بحبها من غير استئذان .